

السلام يرغب في الاعمال بمثل قوله « اذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها » وهو أبلغ ما يقال في التنشيط على العمل الديني وقال في حادثة تأيير النخل « أنتم أعلم بأمور دنياكم » هذا هو رأينا ومن أشربه في قلبه لا يعدلنا فيه و بالله التوفيق

### ﴿ صلاة الجمعة في جامع عمرو ﴾

هذا الجامع أقدم جوامع مصر وأعظمها ولا يصلى فيه الا آخر جمعة في رمضان من كل سنة وللناس فيه اعتقادات وهمية غريبة منها انه سيكون هناك في آخر الزمان سلحة عظيمة ويتأولون بذلك ما تطلقه الحرية من المدافع إجلالاً لأمبر البلاد، وعناية الحكومة بتجريد من يدخل الجامع من السلاح بل ومن المعصي (على ما يقولون) وكان السبب في هذا هو الاحتراس عن قوع مشاجرة تفضي الى فتنة كبيرة يشتعل ضرامها بريح الاعتقاد الوهمي وكنت عازماً على الصلاة في هذا الجامع لأنظر بعيني ما يكون من أمر الناس في الأعمدة التي أشرنا اليها فيما كتبناه تحت عنوان (الاعتقاد بالمجادات) في العدد الماضي فلم يتح لي ذلك ولكن حدثني مستقداً فاضل بما أذكره ملخصاً قال

كان الطريق مفروشاً بالرمل النظيف وطائفة من الجنود تدود عنه المسلمين دون الافرنج مع ان الاولين هم المقصودون بالذات الذين تقام بهم الصلاة ولولا ذهابهم ذهب الافرنج فكيف جازلم اهانة المصلين واضطرارهم الى المشي في الطريق الذي تسوخ الارجل فيه فتشرب غباراً يملأ أفواههم وخياشيمهم وهم صائمون ، وتسوخ منه أبدانهم وثيابهم ويستحب أن يصلوا وهم منظفون ، وقد جرى هؤلاء الجنود على قاعدة الاستصحاب في تعظيم الافرنج والمتفرنجين ، وتحقير الوطنيين لاسيما ان كانوا صالحين ، ولا شك ان سمو الباس أعزه الله تعالى لا يرضى بهذه المعاملة الجائرة فقد سمعته منشيء هذه الجريدة يقول انه يجب التنقل في المساجد لصلاة الجمعة ويرى من فائدتها اصلاح الطرق لاسيما في المساجد البعيدة كجامع أبي العلاء في بولاق - وكان الحديث بعد صلاته فيه - فعمي أن يلتفت لهذا الامر من يناط بهم مثله بعد الآن -

(العدد ١١٤) (المجلد الأول)

قال محدثي أما المسجد فقد كان مملوءا بالمنكرات والاعتقادات فمن ذلك ان صدره كان مفروشا بالزرايين والطاقس والبسط الجميلة وقسم منه كان مفروشا بالحصير وباقية غير مفروش فصلت الالوف من الناس على الأرض الوسخة الرطبة . ومنها أن أبناء الطريق (العاقين) قد اجتمعوا بعد الصلاة يرقصون ويعزفون بدقوفهم ومزاميرهم . ومنها ان الأفرنج وغيرهم دخلوا المسجد رجلا ونساء بأحذيتهم وازدحم الذكران والانات على حلق المنتسبين للطريق ولا تسلم عما في هذا الأزدحام من المنكرات وأقربها الضوضاء والجلبة . ومنها التبرك بالصعود الذي كانوا يضربونه من قبل وقد سألت محدثي عن سبب ما كان من اهاتته وضربه أولا وما استبدل بذلك من تعظيمه والتبرك به بل بحظيرة الحديد التي أقامتها الحكومة الخديوية تحو له فقالوا له انه كان عصى عمرو بن العاصي عندما أراد الأتيان به المسجد فكانوا يضربونه لذلك ثم ان الخديوي رآه في نومه وقد هم ان يفتك به فسأله عن السبب فقال لا تك لا تمنع هؤلاء الناس من ضربتي وايدائي فهذا ما حمل سموه على الأمر ببناء الحظيرة عليه وتبين أن فيسرا يتمكن به من التصرف في الناس . ومنها الصودان اللذان يختبر الطائع والعاصي بالمرور من بينهما وقد شاهد ذلك محدثي بعينه

أما الخطبة فأخبرني أنها كانت بعض منجيات في وداع رمضان . وأجدر بمن يخطب في مسجد توثي في المنكرات وتشاهد فيه البدع والخرافات ويحضره الالوف وعشرات الالوف أن يخطب الناس في الموضوع الذي يناسب المقام وتمس إليه الحاجة نعم أن من أسباب الخروج بالخطب عما شرعت لأجله مرضاة الأمراء والسلاطين ولكن أميرنا المباس ليس من أولئك الأمراء الذين يجولون الحق قابعا لا هوأتهم بل هو من أمراء الإصلاح (٥) الذين يحبون ان يصدق عليهم الحديث الشريف دلايه ممن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» ومن آية ما أقول صلاته الجمعة في جامع أبيه العلاقاته أيده الله تعالى فعصد بذلك نسخ آية خرافية ، وإبطال عقيدة وهمية ، ذلك أن عامة المصريين يعتقدون من زمن بعيد ان بلاء كبيرا يحدث اذا صلى أمير مصر في

(٥) هذا ما كان يظنه الكاتب في ذلك الوقت ولم يقصد به المعانقة ولا حديثه

به ولا حلت احدا على إبلاغه إياه

مسجد أبي العلاء وكنت أحب أن تكون الخطبة يومئذ في موضوع هذا الاعتقاد  
وتوخي العزيز حماء الله تعالى لإبطاله وبيان أن في صلاته تلك تربية عملية نالمة . وأي  
عمل اصلاحي يمكن ان يعمله سمو العباس في هذا المقام أشرف من هذا؟ أمر النبي  
عليه الصلاة والسلام الناس بالخلق يوم الحديبية فتوقفوا عن الامتثال فلما حلق بأدروا  
للاقتداء به لان التربية بالعمل أنفع من التربية بالقول فلو أن الخطيب قال أيها  
الناس ان الله تعالى خالق كل شيء قد جعل بحكمته لكل شيء سببا وقد هدانا لهذه  
الاسباب بمشاعرنا وعقولنا وبما أرشد اليه في كتابه وعلى لسان نبيه لتعمل لما شئنا ومعادنا  
على بصيرة وقد ضل كثير من الناس فجملوا ما ليس بسبب سببا للنفع أو للضرر فكان  
ذلك عقبة في طريق سعادتهم في دينهم أو دنياهم بحسب الاختلاف في موضوع  
الضلال . وان مما شاع بينكم من الاسباب الباطلة مما لم ينزل الله تعالى فيه وحيا ولم يرشد  
اليه بعقل ولا حس اعتقاد أن بعض البقاع أو الجادات يكون سببا أو واسطة لبعض المنافع  
أو المضار كاعتقاد بعضكم أن صلاة عزيز مصر في هذا المسجد يتولد منها مضرة وأن  
في زيارة بعض أعمدة الرخام في المسجد الحسيني والتمسح بها منفعة . . وإن من غناية  
مولانا العباس في ارشاد أمته أن جاء وعلى في هذا المسجد ليزيل هذا الاعتقاد الوهمي  
الفاقد وينبهكم على ان تقيسوا على ذلك سائر المواقع والمساجد فالنفع والضرر والبلاء  
والنعاء كل ذلك بيد الله تعالى و يطلب من أسبابه العادية التي يعرف الضروري  
منها وما عدا ذلك ينكشف بطوم مخصوصة قد سعد المشتغلون بها في دنياهم من  
حيث شقينا واستغنوا من حيث افترقنا وقووا من حيث ضعفنا وان شفاءنا وقرنا وضمفنا  
في الدنيا من ضعف الدين لان حماية الحق والتمكن من القيام به لا يمكنان الا بالقوة  
والثروة فلا تولوا في نيل مصالحكم وتحصيل سعادتكم الا على الاسباب الصحيحة  
التي خلقها الله تعالى وجعلها سببا ثابتة لا تتغير ولا تتحول . واعلموا انه ليس وراء سنن  
الكون قوة الا القوة الالهية التي يستند اليها كل شيء . اتفق على هذا برهاننا العقل والوحي  
قل الله عز وجل فيما أوحاه الى نبيه الا كل « قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا  
ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير  
و بشير لقوم يعقلون ؟

بمثل هذا كان ينبغي أن يخطب في مسجد أبي العلاء أو في مسجد عمرو عند  
ماصلى الأمير فيهما لا بحدح الشهور ووداعها . وفق الله خطبا ، نالما فيه الخير للامة بمنه وكرمه

### دمشق الشام

علمنا من أبناء سوريا أن حضرة دولتو ناظم باشا والي الولاية الولاية المشار  
اليها أصدر أمره باجتماع بعض الاعيان وأر باب الفيرة الوطنية في نادي دولته  
وذا كرم بما فيه ترقى الوطن ونجاح أهله وكان أهم بحث طال الأخذ والرد به لزوم  
الزراعة التي عليها مدار الثروة والنجاح وفي ختام هذه الجلسة قرأ حضرة عزتلو  
عبد القادر بك المؤيد العظمي مقالة مهمة في هذا الباب وهي

بنا على استدعاء دولتكم بعض الدوات لحضوركم العالي لطفنا وتنزلا وفي جملتهم  
هذا العاجز للتداول في ترقى الزراعة التي هي ينبوع ثروة الولاية ومصدر سعادة  
الاهالي ورفاهيتهم بظل سيدنا الخليفة الاعظم عناية مخصوصة من قبل دولتكم بهذا  
الامر المهم بادرت لتحري هذه اللائحة في بيان الوسائل التي تؤول ترقى الزراعة  
في ولايتنا وتحسين احوال الفلاحين وقدمتها وأتا لا أشك في أن الحكمة والصواب  
في رأي دولتكم فأقول : ان الوسائل والتدابير اللازمة لترقى الزراعة هي كثيرة جدا  
تحتاج لزيادة شرح واسهاب لا يحتملها المقام فاذا كر منها ما يأتي بوجه الايجاز والاختصار  
( أولا ) تأليف مجالس زراعية في مركز الولاية التابعة لها للنظر في الامور الزراعية  
والاهتمام على الدوام باتخاذ التدابير والوسائل المقنضية وكل ما يؤول لترقى الزراعة  
وتحسين شؤون الفلاحين وعرض قراراتهم المتعلقة بذلك على مقام الولاية العالي  
لأجل النظر فيها

( ثانيا ) اصلاح الطرق الوعرة المسالك بين القرى والقصبات باإلزام كل فرد  
مكلف من الفلاحين بالشغل بها أياما ممدودة في السنة وفقا لنظام الطرق العنابر  
وذلك تحت مناظرة مجلس الزراعة بشرط أن لا يقع سوء استعمال في سوقهم وتشغيلهم  
( ثالثا ) فتح مكاتب ابتدائية في القرى الكبيرة والاستئذان من المرحوم